امير المومنين اي فهو اول من تسمى في الاسلام باميرالمومنين ثم بعده عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ولا ينافي ذلك قول بعضهم اول من تسمي في الاسلام باميرالمومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لان المراد اول من تسمي بذلك من الخلفا وان
هذا امير جميع المومنين وذاك امير من معه من المومنين خاصة نقدحا ان عمر
رضي الله عنه كان يكتب اولا من خليفة ابي بكر فان عمر رضي الله عنه ارسل
الي عامل العراق ان يبعث اليه برجلين جلدين يسالهما عن اهل العراق فبعث
اليه بعبيد بن ربيعه وعدي بن حاتم الطاي فقدما المدينه ودخلا المسجد فوجدا عمرو
بن العاصي رضي الله عنه فقالا استاذن لنا علي امير المومنين فقال عمرو انتما والله
اصبتما اسمه فدخل عليه عمرو وقال السلام عليك يا امير المومنين فقال ما بدا لك
في هذا الاسم فاخبره الخبر وقال انت الامير ونحن المومنون له فاول من سماه بذلك
عبيد بن ربيعه وعدي وقيل اول من سماه بذلك المغيرة بن شعبه و حينئذ صار
يكتب من عبد الله عمر امير المومنين فقد كتب رضي الله عنه بذلك الي نيل مصر
فان عمرو بن العاص رضي الله عنه لما فتح مصر ودخل شهر بونه من شهور العجم
دخل اليه اهل مصر وقالوا له ايها الامير اذا كان احد عشر ليله تخلو من هذا الشهر
عمدنا الي جارية بكر بين ابويها وجعلنا عليها من الثياب والحلي ما يكون ثم القيناها
في هذا النيل اي ليجري فقال لهم عمرو رضي الله عنه ان هذا لا يكون في الاسلام يهدم
ما كان قبله فاقاموا مدة والنيل لا يجري لا قليلا ولا كثيرا حتى هم اهل مصر بالجلا منها
فكتب عمرو بذلك الي سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه كتابا وكتب
بطاقة في داخل الكتاب وقال في الكتاب قد بعثت اليك بطاقة في داخل الكتاب فالقها
في نيل مصر فلما قدم الكتاب اخذ عمرو البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير
المومنين الي نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الله يجريك
فاسال الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم
فاصبحوا وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة
عن اهل مصر الي ذلك اليوم وكان اولئك النفر ثمانية اي وقيل اثني عشر من المهاجرين
يعتقب كل اثنين بعيرا منهم سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان وكانا
يعتقبان بعيرا ومنهم واقد بن عبد الله ومنهم عكاشة بن محصن وامره
صلى الله عليه وسلم ان لا ينظر في ذلك الكتاب حتى يسير يومين اي قبل مكة ثم
ينظر فيه فيمضي لما امره به ولا يستكره احدا من اصحابه اي على السير معه اي وعقد له
صلى الله عليه وسلم راية قال ابن الجوزي رحمه الله اول راية عقدت في الاسلام
لواء عبد الله بن جحش اي بناء على ان الراية غير اللواء وحينئذ يعارض القول
بتقدمهما والقول بان اسم الراية انما وجد في خيبر قال ابن الجوزي رحمه الله
وهو اول امير امر في الاسلام وفيه انه مخالف لما سبق الان بيوم من سمي امير
المومنين فلما سار عبد الله يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذا نظرت كتابي هذا فامض
حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف ولا تكره احدا من اصحابك على السير معك اي ولفظ
الكتاب سر بسم الله وبركاته ولا تكرهن احدا من اصحابك على السير معك وامض

لامري

لامري حتى تنزل بطن نخلة فترصد عير قريش وتعلم لنا اخبارهم فلما قرا الكتاب على اصحابه
قالوا نحن سامعون مطيعون لله ولرسوله ولك فسر على بركة الله تعالى اي وجعل
البخاري دفعه صلى الله عليه وسلم الكتاب لعبد الله ليقراه ويعمل بما فيه دليلا على صحة
الرواية بالمناولة وهي ان الشيخ يدفع لتلميذه كتابا ويأذن له ان يحدث عنه بما فيه
وممن قال بصحة المناولة سيدنا مالك بن انس رضي الله عنه روى اسماعيل بن
صالح عنه انه اخرج لهم كتابا مشدودا وقال لهم هذه كتبي صححتها ورويتها
فارووها عني فقال له اسمعيل بن صالح نقول حدثنا مالك قال نعم وفي لفظ ان
عبد الله رضي الله عنه لما قرا الكتاب قال سمعا وطاعة اي فوجدا ان استرجع
ثم اعلم اصحابه وقال لهم من كان يريد الشهاده ويرغب فيها فلينطلق ومن
كره ذلك فليرجع فاما انا فماض الي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضوا لم
يتخلف منهم احد حتى اذا كانوا بنجران بفتح الموحده وبضمها وسكون الحا المهمله
موضع اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرهما فتخلفا في طلبه ومضى
عبد الله ومن عداهما معه حتى نزل بنخلة فمرت عير لقريش اي تحمل زبيبا وادما
اي جلودا من الطائف وامتعة للتجارة في تلك العير عمرو بن الحضرمي وعثمان بن
المغيرة واخوه نوفل والحكم بن كيسان ونزلوا قريبا من عبد الله واصحابه وخافوا
منهم فاشرف عليهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق راسه اي ونزل لهم ليطمئنوا
انهم عمار فيطمئنوا اي وذلك باشارة عبد الله بن جحش رضي الله عنه فانه قال لهم ان
القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا راس رجل منكم فليتعرض لهم فحلقوا راس عكاشة
ثم اشرف عليهم فلما راوا راسه محلوقا قالوا عمار اي هولا قوم معتمرون لا باس
عليكم منهم وكان ذلك اخر يوم من شهر رجب اي وقيل اول يوم وقيل الاول ل
ما جا ان عبد الله تشاور مع اصحابه فيهم فقال بعضهم لبعض ان تركتموهم في
هذه الليلة دخلوا الحرم فليمتنعوا منكم بدوان قتلتموهم في هذا اليوم تقتلوهم
في الشهر الحرام وكان ذلك قبل ان يحل القتال في الشهر الحرام فان تحريم القتال
في الاشهر الحرم كان معمولا به من عهد ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام
جعل الله ذلك مصلحة لاهل مكة فان سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما دعي
لذريته بمكة ان يجعل الله افئدة من الناس تهوي اليهم لمصلحتهم ومعاشهم جعل
الاشهر الحرم اربعة ثلاثة سردا وواحدا فردا وهو رجب اما الثلاثة فليامن الحاج
فيها واردين مكه وصادرين عنها شهرا قبل شهر الحج وشهرا اخر بعده قدر ما يصل
الراكب من اقصى بلاد العرب ثم يرجع واما رجب فكان للعمار يامنون فيه مقبلين
ومدبرين والحومين نصف الشهر للاقبال ونصفه الاخر للاياب لان العمرة لا تكون
من اقصى بلاد العرب كالحج واقصى منازل بلاد المعتمرين خمسة عشر يوما ذكره
السهيلي ولم يزل تحريم القتال في تلك الاشهر الحرم الي صدر الاسلام وذلك قبل نزول
براءة فان براءة كان فيها بعد العهد من العام وهو ان لا يصد احد عن البيت جاءه
ولا يخاف احد في الاشهر الحرم بان لا يحج مشرك واباحة القتال في الاشهر الحرم
اي مع بقا حرمتها فانها لم تنسخ قال تعالى منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)